خطبة

موعظة يوم عاشوراء

للشيخ/ صالح بن عبد الله بن حمدٍ العصيمي

النُّسخة الإلكترونيَّة (رقم النسخة)

الشيخ لم يراجع التفريع

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إن الحمدُ لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا.

من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عمران]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النساء].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وشر الأمور محدثاتها، وكل مُحدثةٍ بدعة، وكل بدعة ضلالة.

أيها المؤمنون، إن لله أيامًا في خلقه، يُظهر فيها قُدره، ويبين سطوته، ويُجلي قوته، ومن تلك الأيام يوم عاشوراء، فهو يومٌ عظيم، بطش الله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ فيه بفرعون، وأنجى موسى عليه الصلاة والسلام وقومه المؤمنين، قال الله تَعَالَىٰ: ﴿ وَفِي مُوسَىٰٓ إِذۡ أَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكۡنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٞ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٞ ﴿٤٠﴾ ﴾ [الذاريات]، فكان فرعون وجنوده من المُغرقين، وكان موسى وقومه من المنصورين، وبقي تذكار هذا اليوم مُعَظَّمًا في الأمم كلها، فكان يومًا مُعَظَّمًا عند العرب في الجاهلية بقيةً من إرث إبراهيم عليه الصلاة والسلام في تعظيم ذلك اليوم، فكانت اليهود والنصارى تُعظمه قبل الإسلام، فلما بُعث النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عظم النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ذلك اليوم بما يُظهر فيه شكر الله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ وحمده على جزيل نعمائه في نُصرة أوليائه، ودحر أعدائه.

وصامه النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فكان صيامه فرضًا، ثم لما كُتب عليهم صيام رمضان صامه رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ نفلًا.

.....
.....
.....
.....
.....

ففي «الصحيحين» من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: «ما رأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتحرى يومًا فضَّله على غيره في الصيام إلا هذا اليوم، يعني يوم عاشوراء».

وإنما بلغ هذا المبلغ من نفس رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تحريه في الصيام في سبيل الأجر المُرتب عليه، ذلك أنه يُكفر السُّنة التي قبله.

قال مسلم بن الحجاج: حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، وقتيبة بن سعيد جميعًا عن حماد بن زيد قال يحيى: أخبرنا حماد بن زيد، عن غيلان عن عبد الله بن معبد، عن أبي قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «صيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يُكفر السّنة التي قبله»؛ أي أرجو حِسبةً على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مؤملًا عظيم ثوابه وأجره أن يُكفر السُّنة التي قبلها، فمن مزيد فضل الله علينا، وجليل إنعامه الواصل إلينا أن يكون صيام يوم واحد من السُّنة وهو يوم عاشوراء مُكفرًا للذنوب التي كانت في السُّنة التي قبله.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العلي العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

.....
.....
.....
.....
.....

الحمدُ لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدِّين كله ولو كره الكافرون، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقرارًا به وتوحيدًا، أشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وعليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مزيدًا.

أما بعد:

أيها المؤمنون، إن اليوم المُقدم ذكره في عظيم فضله، هو العاشر من مُحرم، فعاشوراء اسم للعاشر من شهر المُحرم الحرام، فمن أراد أن يُصيب الأجر المتقدم، فإنه يتحرى صيام هذا اليوم العاشر من الشهر المحرم، وهو بحسب سنتها هذه: اليوم الذي نستقبله بغروب شمس هذا اليوم، فيكون المشروع للمرء أن يوم يصوم السبت ولما في ذلك مراتب في صيامه:

أحدها: أن يصوم مُفردًا، كما كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصومه حال فرضه، ثم صامه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حال نفله.

وثانيها: أن يصومه مع صيام اليوم التاسع من فرضه، فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما أُخبر أن اليهود تُعظمه قال: «لئن عِشت إلى قابل لأصومن التاسع» أي مع العاشر، فكان أمره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما يُستقبل مما هم به أن يصوم التاسع والعاشر، ثم اخترمته المنية فلم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التاسع.

وصح عن ابن عباس عند عبد الرزاق وغيره أنه قال: «خالفوا اليهود صوموا التاسع والعاشر»، فالمشروع للمرء في أكمل مراتبه أن يصوم تاسع الشهر وعاشره.

والمرتبة الثالثة: أن يصوم العاشر والذي يليه، وهو الحادي عشر، ولم يُدرك فيه شيء بالنقل عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إلا أن النظر يقتضيه، فمن فاته إعلان المخالفة بصيام التاسع والعاشر، فإنه يتحرى إعلانها بصيام العاشر والحادي عشر.

والمرتبة الرابعة: أن يصوم العاشر، واليوم الذي قبله، واليوم الذي بعده، وهذا يكون مُستحبًا إذا اشتبه الشهر، ولم يتحقق المرء دخوله، فإنه يصوم ثلاثة أيامً احتياطًا، فإن تحقق دخوله كشهرنا هذا لم يكن صيامه مُستحباً لأجل الشك، وإنما يكون مُستحبًا إذا نوى أن يصوم ثلاثة أيام من كل شهر، فيصوم هذه الأيام الثلاثة، ويُدرك فيها صيام يوم عاشوراء، فيكون بعملٍ واحد مُصيبًا أجر عملين هما صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وصيام يوم عاشوراء فيها، وتلك المراتب التي ينبغي أن يتحرها المرء في صيامه، وأقل ذلك: أن لا يعجز عن صيام يومٍ واحد هو يوم عاشوراء، فاغتنموا رحمكم الله فُسحة عمركم، وما متعكم الله به من

.....
.....
.....
.....
.....

صحة، واغتنموا زيادة حسناتكم، وتعظيم أجوركم، وتدارك خطيئاتكم بالتكفير، وصيام يوم عاشوراء راجين موعود الله عز وجل الذي أخبر عنه النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في قوله: «صيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يُكفر السُّنة التي قبله».

اللّٰهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تُبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدُّنيا، اللّٰهم متعنا بأسماعنا، وأبصارنا، وقوتنا أبدًا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا.

اللّٰهم إنا نسألك البركة في أعمالنا، ونسألك البكرة في أعمالنا، ونسألك البركة في قواتنا، ونسألك البركة في أقواتنا، ونسألك البركة في نياتنا، ونسألك البركة في ذرياتنا.

اللّٰهم آت نفوسنا تقواها، وزكِّها أنت غير من زكاها أنت وليها ومولاها.

اللّٰهم إنا نسألك الهُدى والتقوى والعفاف والغنى، اللّٰهم فرج كُرب المكروبين، ونفس هموم المهمومين، اللّٰهم اقض الدِّين عن المدينين، اللّٰهم فك أسرانا وأسرى المسلمين، واشف مرضانا، ومرضى المسلمين، وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.

.....
.....
.....
.....
.....